

آخر ليالي الحلم

فاروق جويدة

آخر ليالى الحلم

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع
شركة ذات مسئولية محدودة

المطابع ١٢ ش نوبار لاظوغلي ت ٣٥٤٢٠٧٩

المكتبة { ١ ش كامل صدقي الفجالة ت ٩٠٢١٠٧
٢ ش كامل صدقي الفجالة ت ٩١٧٩٥٩

إهداء

يا سندباد العصر
ارجعْ لم يعد في الحبِّ شيءٌ
غير هذا الانتحارْ ...
ارجع فإن الأرض شاخت
والسنين الخضر.. يأكلها البوارْ..

فاروق جويدة

النجم يبحث عن مدار



وجْهٌ جَميلٌ ..

طَافَ فِي عَينْى قَليلاً .. واسْتدَارْ

فأراهُ كالعُشبِ المسَافِرِ

فِي جَبِينِ الأرْضِ يزْهُو فِي اخُضرَارْ

وتمرُّ أقدامُ السنَينِ عَليهِ .. يَخْبُو

ثمَّ يسْقُطُ فى اصَفَرارْ

كمْ عِشْتُ أجْرى خلْفَهُ

رَغمَ العَواصف والشَّواطِىءِ والقِفَارْ

هَلْ أنَ للحُلم المسَافِرِ
أن يَكُفَّ عن الدوَارْ.. ؟..
يا سندباد العَصْرَ .. إرْجعْ
لم يَعُدْ فِى الحُبّ شَيءٌ
غيرَ هذا الانتْحَارْ
إرجعْ .. فإنَّ الأرْضَ شَاخَتْ
والسّنينَ الخُضْرَ يأكُلُها البَوَارْ
إرِجعْ.. فإنَّ شواطِىءَ الأحْلامِ
أضنَاَها صُرَاخِ الموْجِ
مِنْ عَفَنِ البِحَارْ
هَلْ آنَ للقلْبِ الّذِى عَشق الرّحِيلَ

بأنْ يَنامَ دَقيقةً .. مَثْلَ الصغارْ..؟..
هَلْ أنَ للوجْهِ الّذى صَلَبْوه
فوقَ قِناعِه عُمْراً
بأنْ يُلقِى القِناع المسْتعَارْ؟

* * *

وَجْهٌ جَميلٌ
طَافَ فِى عَينْى قليلاً واسْتدارْ
كانَ الوداْع يُطلُّ مِن رَأْسْى
وفى العَيْنَنينِ سَاعَاتٌ تَدقُ
وألفُ صَوتٍ للقطارْ
َويْلى من الوَجْه البرَىء



يغَوصُ فِي قَلبِي فَيؤلِمنى القرَارْ

لِمَ لا أسَافُر

بعدَ أنْ ضَاقَتْ بِيَ الشُّطآنُ

وَابْتعَدَ المزَارْ ؟ ! . .

يا أيُّها الوَجْهُ الَّذِي أدْمىَ فُؤادِي

أىُّ شيءْ فيكَ

يُغرينِي بَهذا الانْتظَارْ؟ . .

مَازَالَ يُسكِرنُي شُعَاعُكَ

رَغْمِ أنَّ الضَّوءَ فِي عَينَّي نارْ

أجرْى فألمحُ ألفَ ظِلٍّ فى خُطاى

فَكيْفَ أنْجُو الآنَ مِن هذا الحِصارْ . . ؟ . .

لِمَ لا أسَافرُ ..

ألفُ أرض تحتوينِي ..

ألفُ مُتكاً .. ودَارْ

أنا لاَ أرَى شَيْئا أمَامِي

غيرَ أشلاءٍ تطاردُهَا العواصُفُ

والغُبارْ

* * *

كَمْ ظلَّ يخدَعُنِي بَرِيقُ الصُّبح فِي

عَينيكِ.

كنْتُ أبِيعُ أيَّامى

ويَحملُنى الدَّمَار إلى الدَّمارْ..

قلبِى الذيٍ عَلمتُهُ يَوْماً جُنونَ العِشْقِ

علَّمنِي همُومَ الانكسَارْ

كانَتْ هزائِمُهُ عَلَى الأُطلالِ

تَحْكِي قصَّة القلبِ الَّذى

عَشقَ الرَّحِيلَ مَعَ النهَارْ

ورأيتهُ نجْما طريداً

فِى سَماء الكونِ يبحَثُ عن مدارُ

يَا سِندبَاد العصَرِ

عهدُ الحُبِّ ولّى

لَنْ تَرَى فِى القَفْرِ لؤلؤةً..

ولنْ تجِدَ المحَارْ..

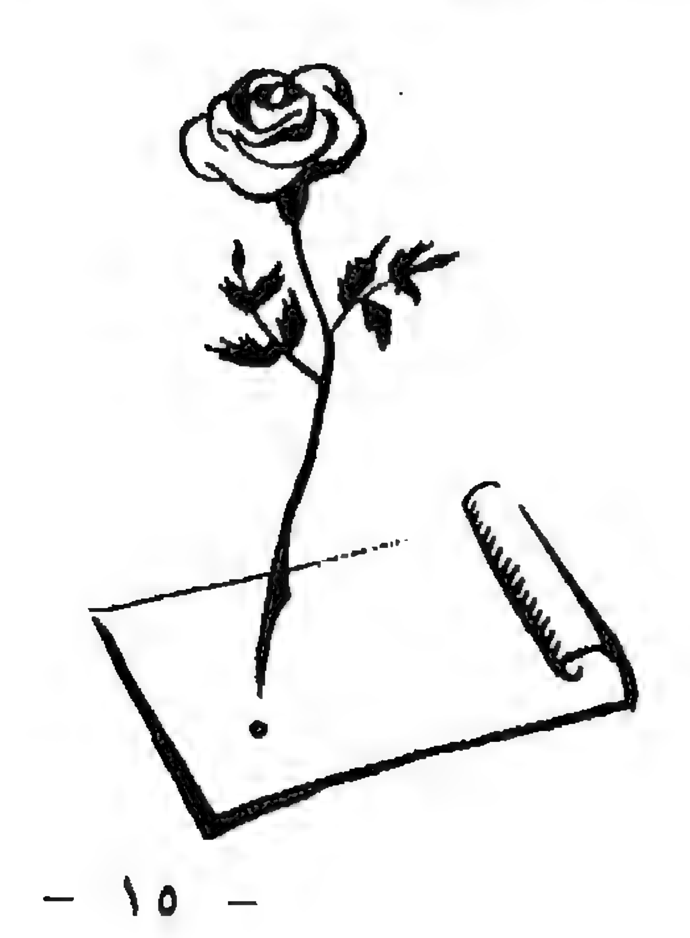
* * *

وجْهٌ جَمِيلٌ ..

طَافَ فِي عَينِي قَليلاً .. واسْتدارْ

ومضَيتُ أجرِي خَلفهُ ..

فوجَدْتُ وجْهِي .. فِي الجِدَارْ..



ماذا أصابك ياوطن ؟

« إلى ضحايا سفينة
الموت سالم إكسبريس »



أنَا منْ سنِينٍ لَمْ أرَهْ

لَكنَّ شيْئاً

ظَلَّ فى قَلْبى زَماناً يذْكُرُهْ ..

«عمِّى فرجْ» ..

رجُلٌ بَسيطُ الحالِ

لم يَعرِفْ من الأيامِ

شَيْئاً

غيرَ صَمتِ المتعَبِينْ

كنَّا إذا اشْتدَّتْ رِياحُ الشكِّ

بينْ يَديْهِ نَلتمِسُ اليَقِينْ ..

كُنَّا إذَا غَابتْ خُيوطُ الشَّمسِ عَنْ عيْنَيْهِ

شَيءٌ فِي جَوانِحنَا يَضلُّ .. ويَسْتكِينْ

كنَّا إذَا حَامتْ عَلى الأيَّامِ أسرَابٌ

مِنَ اليَأسِ الجَسُورِ

نَراهُ كَنزَ الحالِمينْ ..

عَيناهُ غَارقَتانِ فى سَأمِ السِّنين

وذَقْنهُ البَيْضَاءُ تحِملُ ألفَ حُلمٍ

للحَيارَى الضَّائعِينْ ..

كمْ كَان يُمسِكُ ذقَنهُ البيضَاءَ فِي ألمٍ

وينظُرُ فِى حُقولِ القَمْحِ

والفِئَرانُ تَسْكرُ مِنْ دِمَاءِ الكَادحِينْ

لَم يبْقَ فِى الحقْلِ الجمِيلِ

سِوىَ الثّعابِينِ العَتيِقَةِ

تَنفُثُ السُّمَّ الدَّفِينْ

لَمْ يبقَ غَيرُ قَطائعِ الغرْبانِ

تَنعى الموتَ فى الزّمنِ اللعِينْ

لَم يبْقَ فوقَ شَواطِىءِ النّهرِ الحزِينِ

سِوَىِ العنَاكبِ ..

والطّحَالبِ ..

والأنِينْ ..



كَمْ كَانَ يَبْكى كُلَّما أكَلتْ
جُيوشُ الملْحِ قُوتَ الجائِعينْ ..

* * *

«عمِّى فرجْ» ..
قَد كُنتُ أعرِفُ وجْهَهُ المعْجُونَ
مِن شَوْقِ اللَّيالِى ..
والمواوِيلِ القَدِيمةِ والحنِينْ ..
دَمُهُ بِلونِ النِّيلِ
حِين يَجِىءُ مُختَالاً
يَشُقُّ الأرْضَ
تَصرُخُ فِى رُباهَا الخُضْرِ

أُصْواتُ الجَنِينْ

بِيَديِه مِسْبَحةٌ وفِي قَدَميِه خُفُّ

عَلّم الدُّنيا طُقوسَ الصَّبرِ

فِي الزّمنِ الضّنينْ

مِن ألْفِ عَامٍ .

كَان يمْشِي فَوْقَ نَهْرِ النّيلِ

يَسْمَعُ عَنْ حَكَايَا السّارِقِينْ ..

سَرقوهُ جِسْماً ..

ثُمّ روحاً ..

ثُمّ أصْبحَ غُنوةً خَرْسَاءَ

تَحْكِي عَنْ مآسِي الرّاحلينْ ..



كَمْ عَاشَ يَشْرَبُ دَمَعَهُ

المخْلوطَ مِنْ ماءٍ وطِينْ ..

قَدْ كَانَ آخرُ عَهْدِهِ بالحُلْمِ ..

حِينَ يَجِيءُ شَهرُ الصَّومِ

بِالتَّمْرِ الملوَّثِ بالتُّرابِ

يَسُدُّ جُوعَ الصَّائِمينْ ..

* * *

«عَمِّى فَرَجْ» ..

يَوْماً تقلَّبَ فَوْقَ ظَهرِ الحزْنِ

أخَرجَ صَفْحةً صَفراءَ

إعْلاناً بِطُولِ الأرْضِ

يَطْلبُ فِي «بِلاَدِ النّفْطِ»
بَعضَ العَاملِينْ
هَمسَ الحزِينُ وَقَالَ فِي ألمٍ:
أُسَافرُ .. كَيفَ يَا اللهُ
أحْتمِلُ البِعَادَ عَنِ البُنيةِ .. والبَنِينْ ..
لِمَ لاَ أحُجُّ ..
فَهلْ أمُوتُ ولاَ أرَى
خيرَ البريِّةِ أجْمعِينْ ..
لِمَ لاَ أسَافرُ ...
كلُّها أوطَانُنَا ..
ولأنّنَا فِي الهَمِّ شَرْقٌ ..

بَينَنَا نَسَبٌ ودِينْ .

لَكنَّهُ وُطَنِى الّذِى أدْمَى فُؤادِى مِنْ سِنِينْ

مَا عَادَ يذْكرُنِى .. نَسانِى ..

كُلُّ شىءٍ فِيكِ يا مِصْرُ الحبِيبَةُ

سَوفَ يُنسَى بَعْدَ حِينْ ..

أنا لَسْتُ أولَ عَاشِقٍ نَسِيتْهُ هَذِى الأرْضُ

كمْ نَسِيتْ ألوفَ العَاشِقِينْ ..

وَطَنِى سَيَنْسَانِى ..

قد كان يذكرُنى

اذا لاحت وجوهُ المعتدينْ

قَدْ كَانَ يَذْكرُنِى

إذَا حلّتْ مَواسِمُ زَرْعِنا

فَيَجيءُ يسرِقُها ..

وَيتركُنَا حَيَارَى .. جَائِعينْ ..

حَاربْتُ يَوْماً فِي صِباىَ

فَعَاشَ مَرفُوعَ الجَبِينْ ..

حَاربْتُ كَىْ يَبقَى عَزِيزاً

رَغمَ أنفِ الظَّالمينْ ..

قدْ ماتَ إبنِى فِى سَبِيلِكَ يَا وَطَنْ ..

كَفَّنتهُ فى مُهْجتِى ..

ورَسَمْتُهُ وَشْماً عَلَى صَدْرِى

أبَا الهولِ العتِيقَ ..

يَردُّ كيدَ الغاصبينْ ..

أنَا لَمْ أُسَافرْ فِي حَيَاتِي مَرّةً

كَانتْ حُقولُ القَمْحِ فى عَيْنِى

نِهَايةَ كُلٍّ هَذِى الأَرْضِ

كَانتْ ظُلّةُ الصّفصَافِ أوَسعَ

مِن سَماءِ الكَوْنِ

كانتْ مِصرُ فِى قَلْبى

بِلاَدَ العَالمِينْ ..

* * *

وَمَضَيتُ يَوْماً كَىْ أرَى وَجهَ النّبىِّ ..

سَافرْتُ مِنْ أجْلِ النّبِىِّ ..

كَمْ طفْتُ حَوْلَ الكَعْبةِ الغَرّاءِ

أدْعُو اللّه أنْ يَشفِي فُؤادِيَ

مِنْ حَنِينِي لِلوَطنْ ..

قَدْ كُنتُ ألمحُهُ عَلَى الأسْتارِ مَسْجُوناً

كوجْه العَدلِ فِي هذَا الزّمنْ

كَانَ الحنِينُ يَفِيضُ فِي نَوْمِي

فألمحُ أهْلَ بيتْيِ ..

كُلّ جيرانِي ..

وَزرْعِي .. والسّكَنْ ..

طَيفُ الحنينِ يَثورُ فِي قَلْبِي

فيجْرِي فِي عُيُونِي ألْفُ نَهرٍ مِنْ دُمُوعْ

كَانَتْ حُقولُ القَمْح تَصْرُخُ فِى ضُلُوعِى

أنْ أطْلالَ المزَارعِ تَشْتَهِيكَ

وحَضْنُها الخَالِى يُسائِلكُ الرُجوُع ..

* * *

عَمِّى فرجْ ..

قَدْ حَانَ ميعادُ الرُّجوعِ إلَى الوَطَنْ

وَطَنٌ وَطنْ ..

عُدْنَا إلَى حضْنِ الوَطَنْ ..

الكُلُّ يصرُخُ فَوْقَ أضْوَاءِ السَّفِينَةِ

كُلُّما اقْتَرَبتْ خيُوطُ الضَّوْءِ

عَاودَنَاَ الشَّجَنْ



وَجْهُ الوَطَنْ ..

فِى كُلِّ جُزْءٍ فِى الحَنايَاَ ظَلَّ يسكُنُنِى

وَيوُرِقُ كلَّماَ عَصَفَتْ بأيامِى المحَنْ..

أهَواكَ يا وَطَنىِ..

فَلاَ الأَحزانُ أنْستنِى هَواكَ ولاَ الزَّمَنْ

« عمِّى فرجْ » ..

وَضَعَ القَميصَ عَلَى يَدَيْهِ

وَصَاحَ يا أحْبَابُ لا تَتعَجَّبُوا

إنِّى أشُمُّ عبيَر مَاءِ النِّيلِ

فَوقَ البَاخرَه

هَيَّا احْمِلُوا عَيْنِى عَلَى كفِّى

أكادُ الآن أَلمحُ كلَّ مئذنةٍ

تَطُوفُ عَلى رِحَابِ القَاهِرَه ..

هيَّا احْمِلونىِ

كَىْ أرىَ وجْهَ الوَطَنْ ..

هَيَّا احْمِلونُىِ

كَىْ أرىَ وجْهَ الوَطَنْ ..

* * *

دَوَّتْ ورَاء الأُفقِ فرقَعةٌ

أَطاحَتْ بالقُلوبِ المستَكِينَهْ

والماءُ يفتَحُ ألفَ بَابٍ

والظُّلامُ يدقُّ أرْجاءَ السَّفِينَهْ

غَاصتْ جُموعُ العائِدينَ تناثَرتْ

فى اللَيّلِ صَيْحَاتٌ حَزينهْ

وَتسَمَّرتْ عينَاهُ فوْقَ الشَّاطِىءِ الموْعُودِ

رَاودَهُ حَنينُهْ ..

كَانتْ تِلالُ الموجِ تحْمِلُ صرَخةً

مَكتُومةَ الأنفَاسِ يُخفِيهَا أنِينهْ

« عمِّى فرَجْ » ..

قَد قَامَ يصْرُخُ تَحْتَ أشْلاَءِ السَّفِينهْ

رَجلٌ عَجُوزٌ

فى خَرِيفِ العُمْرِ - يا أبْناءُ -

مَنْ فِيكمْ يُعينُهْ ..

رَجلٌ عَجُوزٌ

فِي خَرِيفِ العُمْرِ مَنْ مِنْكمْ يُعِينُهْ

رَجلٌ عَجوزٌ آهِ يا وطَنِي

أمُدُّ يدَيَّ نحوكَ ثمَّ يقطعُها الظَّلامْ

وأظلُّ أصْرخُ فِيكَ أنقِذْنَا .. حَرامْ

باللَّهِ أنقِذْنا حرَامْ ..

باللَّهِ أنقْذِنا حَرامْ ..

* * *

وتسَابقَ الموْتُ الجبَانْ ..

ما بينْ أموَاجٍ

وحِيتاَنٍ وأعشَابٍ

تَوارَى العمْرُ ..

وانتحَرَ الأمانْ

واسوّدت الدّنيا وقَامَ الموتُ

يَرْوِى قصّةَ البُسَطاءِ

فِى زَمنِ التّخاذُلِ والتنَطُّعِ والهَوَانْ ..

وسَحابةُ الموْتِ الكَئِيبِ

تَلفُّ أرْجَاءَ المكَانْ

« عَمّى فرجْ » ..

بَينْ الضّحَايَا كاَن يُغمِضُ عينَهُ

والموْجُ يَحْفرُ قبرَهُ بَينَ الشِّعابْ .

وعَلىَ يَديْه تُطلُّ مِسبَحةٌ ويهْمِسُ فِى عِتابْ

الآن ياَ وَطَنِي أعُودُ إليْكَ

توصَدُ فِي عُيونِي كلُّ بابْ

لِمَ ضِقْتَ يا وَطَنِي بِنَا

لِمَ ضِقْتَ يا وَطَنِي بِنَا

قَد كَانَ حُلْمِي

أن يَزولَ الهمُّ عَنيِّ ..

عندَ بَابِكْ

قدْ كانَ حُلمِي

أنْ أرَى قَبرْي

عَلىَ أعتَابِكْ

الملحُ كفَّننَيِ

وكان الموجُ أرْحَمَ

مَنْ عذابِكْ

ورجَعْتُ كَي أرتَاحَ يومًا فِي رِحَابِكْ

وبخلتَ ياَ وَطَنى بقبرٍ

يَحتوِينى فِي ترابِكْ

فبخِلتَ يوْماً بالسّكنْ

والآنَ تبخَلُ بالكفَنْ

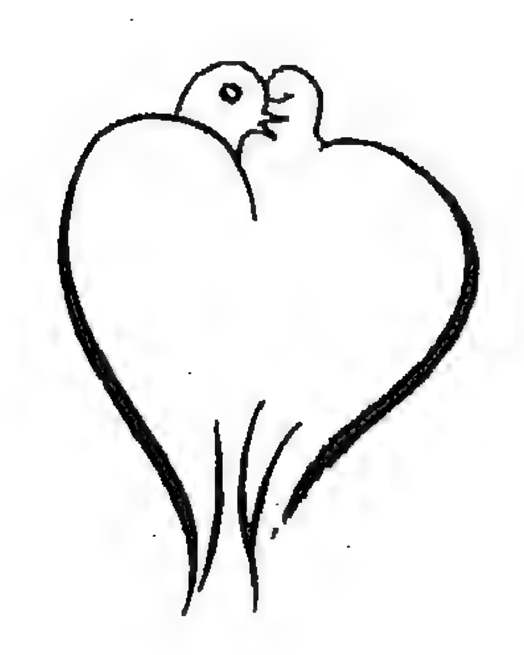
مَاذا أصَابَك

ياَ وَطَنْ ..

مَاذا أصَابَك

ياَ وَطَنْ ؟ !

وخلفنا ذئب الغنم



- ١ -

أَلَمٌ ... أَلَمْ ...

مَاذَا جَنَيْتُ منَ الأَلَمْ ؟

وجْهٌ كسيرٌ وابتسَامَاتٌ

كضَوْءِ الصُّبْح بعثرَهَا السَّأمْ ..

حُلمٌ حزِينٌ بينَ أطْلالِ النِّهايةِ

فِي ذُبولٍ .. يَبْتِسمْ ...

عُمرٌ عَلَى الطُّرقَاتِ كالطِّفلِ اللّقيطِ

يُسَائِلُ الأيَّام عن أبٍ... وَأُمْ

نَهْرٌ جَرِيحٌ

تَنزفُ الشُّطْآنُ فِي أعْمَاقِهِ

حَتَّى سواقِيهِ الحزِينةُ

مَاتَ فِي فَمِهَا النَّغَمْ

- ٢ -

نَدمٌ ... نَدَمْ

مَاذاَ جَنَيْتُ مِنَ النَّدمْ ؟

سَيْفٌ تحنَّط فَوْقَ صَدْرِ النِّيلِ

يَحْكِي قصَّة الزّمنِ الأشَمْ

سَجنُوهُ فانْتحَرَتْ أغَانيهِ الجميلَةُ

وانَزوتْ أحْلامُه السّكرى

وصارَتْ كالعَدَمْ ...

شُطآنهُ الخَضْراءُ تأكُلُها الأفَاعِي

مَاؤه الفضّيُّ تَسْكنُه الرّمَمْ

فِي كُلّ شبرٍ

مِنْ ربوعِ النّهرِ أفّاقُ

يَبِيعُ النّاس جَهْراً والذّمِمْ

مَنْ جاءَ بالوَجهِ الملطّخ بالخطَايَا

كَيْ يؤمّ النّاسَ فِي قَلْبِ الحَرمْ

مَنْ جاءَ بالقَلمِ الأجِير

لكيْ يَبيعَ لَنَا المواعِظَ والحِكَمْ



لنْ يَستوِى سيفٌ يُسَبّح للضّلال

وَسيْف عدلٍ ... قدْ حَكمْ ..

- ٣ -

عدَمٌ ... عدَمْ ...

ماذَا جَنيتُ مِن العَدَمْ .. ؟

يَبْكِي أبُو الهولِ المحطَّمِ فِى ذُهولٍ ...

تُعلِن الأحْجَارُ عِصيَانَ الهَرمْ

هَل بعْدَ هذا العُمْرِ

يسْقطُ تاجُهُ المرصُوُد منْ نورٍ ودَمْ

مَا بيْن أنصَافِ الرّجالِ

وباعَةِ الأوهْامِ والغلْمانِ

تَنتحرُ الشُّعوبُ

وَينزَوِي فجْرُ الأمَمْ

* * *

مازلتُ أمضْى فِي الطَّرِيق

وأسألُ الزّمنَ الجبَانَ

بأنْ يثُورَ ... ويقْتحِمْ ...

فَيطَلُّ مِنْ بينِ الخَرائِبِ

ألفُ دّجالٍ ...

وألفُ مقُامرٍ

والكُلُّ مِنْ جِسمْ الغَنِيمَةِ يَقْتسِمْ

مَنْ علّم الوَطنَ الجَميلَ

بأنْ يَبيعَ الابن

فِي سُوق النّخاسَة والعَدَمْ ..

يَا أيُّها الوَطَنُ

الذّى أسْكنتُه عَينْىِ

وأسْكَننِى سَراديبَ النَّدَمْ

قُمْ من تُرابِكَ

أَطلِق الأحجَار فِى وجْهِ السّكارَى

والمواخِيرِ الكَئيبةِ ... لاَ تدَعْ

فى أىِّ ركْنٍ من رَوابيهَا صَنمْ ..

كُلُّ الَّذِى أبقتْ لنَا الأيَّامُ

فِى الوادى الجميلِ ...

دُموعُ حُزنٍ ... أوْ ألمْ

من كان ياترُى فينا ظَلِمْ

مَنْ ياتُرى فِينَا ظَلَمْ

فَإلَى مَتَى ...

سَيَظَلُّ يحْمِلُنَا زَمَانُ القَهْرِ

مِنْ همٌ ... لِهَمْ ...

وَإلى مَتَى ...

سَيظَلُّ أقَزَامُ الزّمانِ الوَغْدِ

فِى أعْلى القِمَمْ ..

وَإِلَى مَتَى

َسنَظَلُّ نجَرِى فى القَطِيعِ ...

وخَلفَنَا ...

ذئْبُ الَغنَمْ ..

هذى حكايتنا .. معاً

وَحْدِى أنامُ عَلى تُرابِكْ

كَفِّنى عَيْنى

بضوْءٍ منْ رَحيقِ الفَجْرِ

مَن زَعِفِ النَّخيلْ

فلَكَمْ ظَمئْتُ عَلىَ ضِفَافِك

رَغمَ أنَّ النِّيلَ يَجْرِى

فى ربُوعِكِ ألفَ مِيلْ ..

وَلَكَمْ حَملتُ النَّاىَ

فى حُضنِ الغُروبِ

وَدنْدَنَتْ أوتَارُ قَلْبِى

رَغْمَ أنَّ العُمْرَ مُنْكَسِرٌ ذَلِيلْ

لاَ تعْجَبِى

إنْ صَارَ وَجْهُ الشَّمْسِ

خُفَّاشاً بِعرْض الكَوْنِ

أوْ صارَتْ دماءُ الصُّبْحِ

أنْهاراً تَسِيلْ

فزمانُناَ زَمنٌ بخِيلْ ..

لاَ تسْألِى القَنَّاصَ عَنْ عَيْنىِ ..

وَلاَ قَلبْىِ

وَلا الوَجْهَ النَّحيلْ

ولتَنْظُرِى فِى الأُفْقِ

إِن النَّهرَ يَبْكِى

والخيُولَ السُّمْرَ

عَاندَهاَ الصَّهِيلْ

لاَ تَسْألِينِى

عَنْ شَبابٍ ضَاعَ منىِّ

واَسألِى القَنَّاصَ

كَيْفَ شَدَوْتُ أُغْنِيَة الرَّحِيلْ

إِنىّ تَعلَّمْتُ الحنَانَ عَلَى يَدَيْكِ

وَعِشْتُ أحِملُ ورَدةً بيضَاءَ

كالعُمْرِ الجَميلْ

النَّاىُ أصْبحَ فِى يدَىَّ رصَاصَةً

والورَدةُ البيْضَاءُ

فى عَيْنىِ قَتيِلْ

مُدِّى يدَيْكِ إلىَّ إنِّى خَائفٌ

ولترْحَمىِ ضَعْفىِ

جُنونىِ

وارْحِمى الجسَدَ الهزِيلْ ..

***

وَجهْى ينامُ عَلى ترابِك كفِّنيهْ

لاَ تَترُكيِه لِنشَوْةِ القنَّاصِ

حِينَ يُطارِدَ العُصفُورَ فِي سَفهٍ وتِيهْ

لاَ تَترُكِي الابْنَ القَتيِلَ

يَموتُ موْجُوعاً بنشْوَةِ قاتِليهْ ..

وَلْترَحِمي وَجْهِي

فكمْ صلَّى علَى أعتابِكْ

جَناتِكِ الخضْرَاءَ تَلفِظُهُ

وينْكِرُه ترابُكْ

لاَ تنُكرِيهِ فإنَّ هذَا الوَجْهَ

يَحْمِلُ لوْنَ طِينِكِ

حِينمَا كانَتْ خُيولُ المجْدِ

تركضُ فِي رِحابِكْ



لاَ تتركِى عَيْنى لشَمْسِ الصَّيْفُ تَأْكُلُهَا

فكَمْ حَمَلتَ بَشَائِرَ أمْنيَاتِكْ

وَلْتَسْتُرِى جَسَدِى

فكَمْ نبتَتْ عَلَى أعْشَابهِ

الخضْراءُ أحْلَى أغْنِيَاتِكْ

لاَ تتركِينِى فِى العَرَاءِ

أُصَارِعُ الغربَانَ وحْدِى ..

بعْدمَا أكلوا رفَاتَكْ ..

***

إنِّى حلُمْتُ ككُلِّ أطفَالِ المدِينَةِ

فِى ليَالِى العِيدْ

وحَلُمتُ باللُّعبِ الصُّغيرَةِ بالحذاءِ

وَقِطعةِ الحُلوْى

وبالثَّوْبِ الجديدْ

وحَلُمتُ يوْماً ..

أنْ أكونَ الفارِسَ المغوَارَ

يَغرسُ فى رُبوعِكِ

كُلَّ أحلامِ الوَليدْ

زمنٌ سَعيدْ ..

وطنٌ مَجيدْ ..

أمَلٌ عَنيدْ

لَكِنَّنى أصْبَحْتُ فِى عَيْنَيْكِ

كَالطَّيرِ الشَّرِيدْ
يَسَّاقَطُ الزَّغبُ الصَّغِيرُ عَلىَ التُّرابِ
جَناحِيَ المكسُورُ
ترصُدُه البَنادِقُ مِنْ بَعِيدْ ..

***

لَمْ تسْألِي العقْلَ الصَّغِيرَ
وقدْ خبتْ فِيهِ القَنَادِيلُ الجمِيلةُ والضِّياءْ
لِمَ صِرْتَ تهرَبُ مِنْ عُيونِ الفَجْرِ
مِن لونْ السَّماءْ ..
لمْ تسْألِيهِ بأيِّ وَجْهٍ
صَارَ يمْشِي لِلوَراءْ ..



لمْ تسْألَىِ العُصْفُورَ

كيْفَ يمُوتُ فى فِمَهِ الْغنَاءْ

لمْ تَسْألينِى كَيْفَ أهْجُر ثَدْىَ أمىٍّ

ثَمَّ تُسْكِـرنِى الدِّمَاءْ ..

لَمْ تْسَألِينِى

مَا الَّذِى جَعَل العَصَافيِرَ الصَّغِيرةَ

تكَرهُ الأشْجَارَ تَأوِى للعَرَاءْ ..

الجُوعُ والحِرْمَانُ والأمَلُ اللَّقيِطُ

صَقِيعُ أيامِى وأحْزانُ الشِّتاءْ

فَأنَاَ غَرِيبٌ فِيكِ

لاَ أمَلٌ لَديْكِ وَلاَرَجاءْ

الآنَ صَدْرُكِ فِي عُيُونِي

أضْيَقُ الأَشْيَاءْ

الآنَ وجْهُكِ فِي عُيونِي

أصْغَرُ الأشْيَاءْ

الآنَ قلبُكِ عَنْ عُيونِي

أبْعَدُ الأشْياءْ ..

حَتّى الدُّعاءَ نَسِيتِه ..

حتى الدعاءْ

* * *

يَا أيُّهَا القَنَّاصْ ..

ثَمنُ الرَّصَاصَةِ يَشْتَرِي خُبْزاً لَنَا

وشَبابُناَ قَدْ سَال نهرًا مِنْ دِماءٍ بينَنَا
لِمَ لاَ يَكُون سِياجَ أمْنٍ حَوْلَناَ
هَذاَ الوَطَن ..
لِمَ لاَ تَكونُ ثِمَارهُ مِلْكاً لَناَ
لِمَ لا يَكُونُ تُرابُه حَقًّا لَناَ
يَا أيُّهَا القَنّاصُ أنظُرْ نَحونَا
سَتَرى بُطُوناً خَاوِيهْ
وترَى قُلوباً واهِيهْ
وتَرى جِراحاً دَامِيهْ
فالأرْضُ ضَاقَتْ ..
لَيسَ لِي فِيها سَندْ

والنَّاسُ حوْلى

لاَ أرَى منْهُمْ أحدْ ..

حَتَّى الجسَدْ ..

قَدْ ضَاقَ بِي هَذاَ الجَسدْ ..

* * *

لَمْ تسْألِينِي قَبْل أَنْ أُمْضِي

لِماذاَ غَابَ ضَوءُ الشَّمْسِ عَنْ عينِي

وأغَرِقنى ظلاَمِي

لَمْ تسْألِي جَسَداً هَزِيلاً مَاتَ جُوعاً

كَيْفَ تأكُلنِي عِظَامِي ..

لمْ تسْألِينِي

مَا الَّذى جعَل الفَراشَاتِ الجمَيلةَ

فِى جَبينِ الفَجْرِ تَبدُو كالجرَادْ ..

لمْ تسْألينىِ

مَا الذّى جَعَل الصُّباحَ

الأبيْضَ المفتُونَ يكُسُوه السَّوادْ

لمْ تسْألِينِى

كَيفَ تَنْبُتُ فِي بِلاَدِ الطُّهرِ

أزْمِنَةُ الفَسَادْ ..

لمْ تسْألِينِى

كَيفَ كَانَ الماءُ

يَجْرِى فَوْقَ عَيْنى ..



ثُم يَقْتلُنى العَطَشْ

لمْ تسْألِينِى أيُّنا أقْسَى

وَلِيدٌ ضلَّ ..

أمْ أبٌ بطَشْ

***

لمْ تسْألِينِى

مَا الَّذِى جعَل اليَمَامَ يَصِيرُ ثعَباناً

ويشْرَبُ مِن دَمِكْ

لَمْ تسْألِينِى

مَا الَّذِى جَعَل الشُّعَاعَ

الأخْضَرَ المنَسابَ

يَقتلُ أنجُمَك

لمْ تُخبرِينِي

مَنْ إلَى سُوق النِّخَاسَةِ أسْلمَكْ . . ؟

مَازلتُ كالمجْنونِ فِي حُزْن أسائِلْ ..

هَذِى الحقُولُ الخضْرُ

كيْفَ تكسَّرتْ فيهَا السَّنابلْ ..

هَذِى العقُولُ الخضْرُ ..

كيْف تفجرَّتْ مِنهْا القَنابِلْ ..

إنِىِّ أُسائِل ..

رَغْمَ أنىِّ كُنْتُ مَقْتُولاً .. وقَاتِلْ ..

* * *

إِنِّي أُحِبُّكِ صَدِّقِينِي

رَغْمَ أنَّ الحزْنَ فِي قَلْبِي

مَلِيكٌ ظَالِمٌ ..

فَالسِّجْنُ بَيْتِي

والأسَى سُلطَانِي

كَمْ مُتُّ واليَأسُ العَنِيدُ يهزُّنِي

فإذاَ صَحوْتُ أراهُ فِي أجْفَانِي

كَمْ هِمْتُ فِي صَمتِ الشّوارِعِ

أُسألُ القِططَ اللقَيطَةَ

عنَ بقاياَ الخُبزِ .. عَنْ عُنوانِي

كَمْ طِفتُ فوقَ مَوائِدِ الطُّرقَاتِ



تَلفظُنِي الشَّوارِعُ مَّرةً

ويعُودُ يُلقينِي طَرِيقٌ ثانِ

لمْ تسْألينِي مَـرَّةً ..

مَنْ ياتُرَى أبْكَانِي

لمْ تسْألينِي كَيْفَ أصْبَحَ

حُزنُ هذاَ الكَوْنِ منْ أحزَانِي

لَمْ تسْألِي الوَطَنَ الجميلَ وَقدْ نمَتْ

فِي وَجهِهِ الأحقَادُ كيفَ رمَانِي

حَقِّي عليْه رَغِيفُ خبزٍ آمنٌ

وكَرَامةُ الإنسانِ للإنسَانِ

لَمْ تسْألينِي ذَاتَ يَوْمٍ مَا الّذِي

بِالموْتِ - يا أمَّاه - قَدْ أغرَانِى

عَبثتْ بِنَا أيْدِى الزَّمانِ وأظْلمَتْ

فِيناَ القُلوبُ .. ولَيلُها أعْمَانِى

عُمرٌ لِقيطٌ .. وارتعَاشةُ عَاجزٍ

وأنِينُ بطْنٍ وانكسَارُ أمانِى

فأناَ الضّحيةُ فِى حِماكِ وَفّتشِى

عَن كُلِّ رأسٍ غادرٍ أغْوانِى

تلكَ الرؤوسُ تَهيمُ فِى أوكَارِهَا

وَيصيدُنَا القنَّاصُ كالفئْرَانِ

فَأناَ الضَّحيةُ رغمَ أنىِّ قَاتِلُ

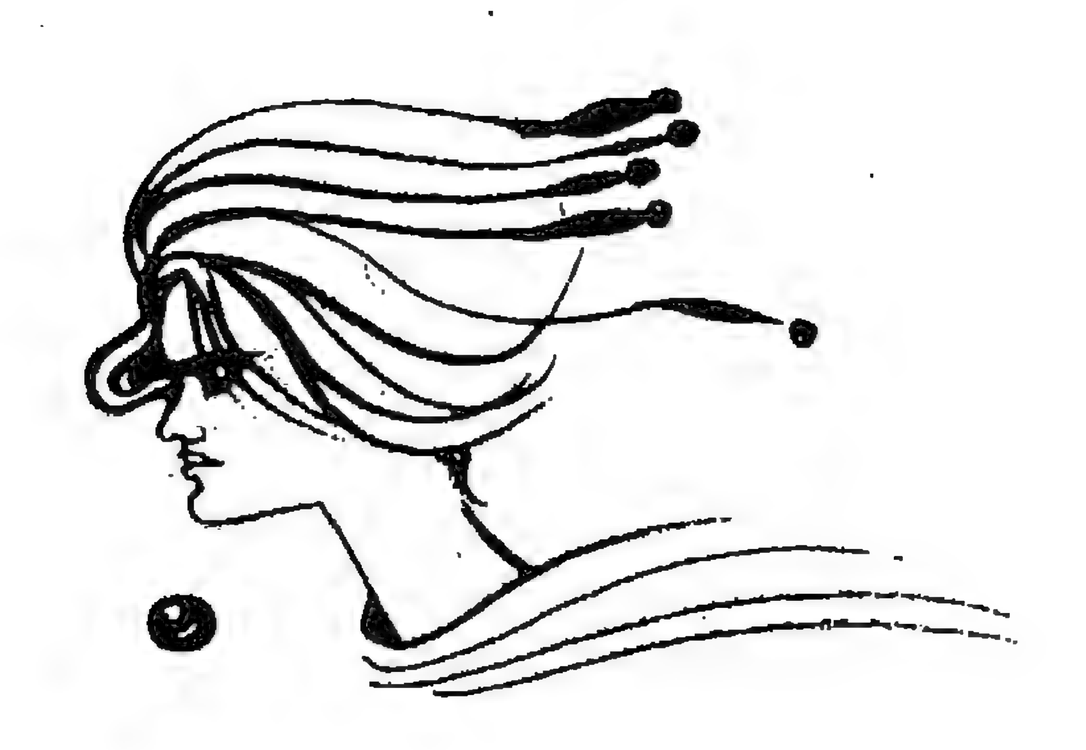
ودَمِى حرامٌ .. واسْألِى سَجَّانِى

قَدْ جِئْتُ يَا أمِّى

لأطْلُبَ ثَوْبَ عُرسِيَ

مِنْ يَدَيْكِ بِفَرْحَةٍ ..

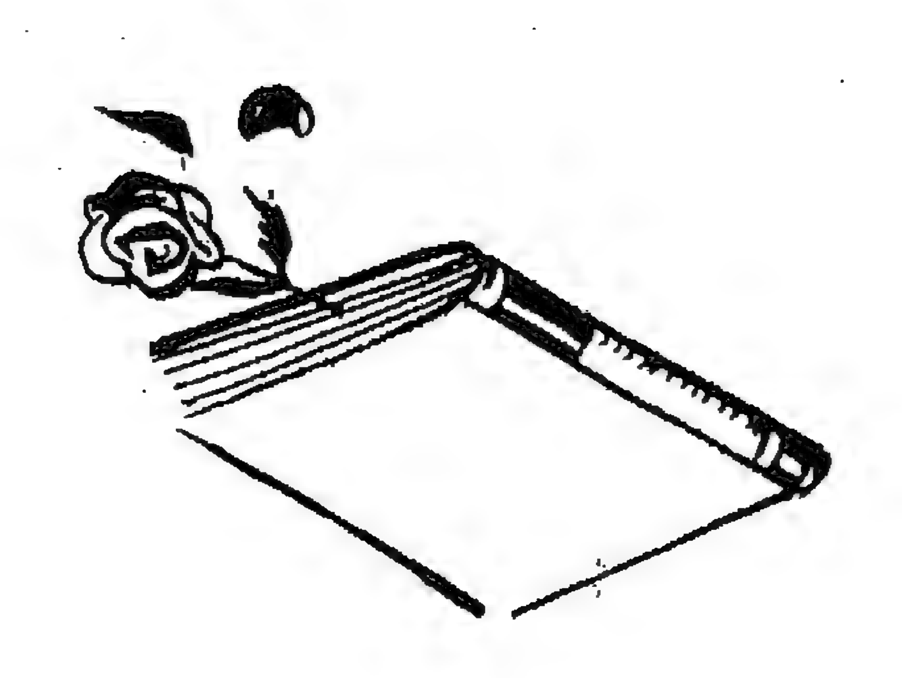
أَعطَيْتنِى .. أكْفَانِى



وسافر الزمن الجميل ..

« إلى النهر الخالد ..

محمد عبد الوهاب »



كلُّ القُلوبِ الَّتِي

عاشَتْ أغانِيهِ

فِي كُلِّ بيتٍ

بِوادِي النِّيلِ تَبْكِيهِ

كُلُّ العَصَافِيرِ

أدْمتْهَا فَجِيعَتُها

وكُلُّ غصْنٍ

عَلىَ الأشْجارِ يَرْثِيهِ

فِي كُلِّ عمرٍ لَناَ

ذِكرَى تُطَارِدُنا

فَعُمْرُنا كُلُّه ..

لحَنٌ يُغَنِّيهِ

تَبْكِيكَ فِي النِّيلِ

أطْلالٌ مبعْثرةٌ

تَنْعى زَمانَ الهوَى ..

تَبْكِي لَيَالِيهِ

فَوْق الرؤوسِ ..



عَلَى الأعنْاقِ نَحمِلُهُ

بَين الجوَانحِ .. فِى الأعمَاقِ نُبقيهِ

كيفَ احْتوتْك

دُموعُ الشّمسِ فِى ألمٍ

والحزنُ فِى عَيْنِهَا

يُدمِى وتُخْفِيهِ

كَيفَ ارتمَى العُودُ

فِى أحْضَانِ عاشِقِهِ

عنْدَ الوداعِ

وحزْنُ الأَرْضِ يُدمِيهِ

قَدْ كانَ يجْرِى

وَرا ءَ النَّاسِ فِى فزَعٍ

وبَين أوتَارهِ يُنْخْفِى مآسيهِ

هَلْ أودْعُوا العُودَ

فَوقَ القَبرِ يُؤنسُهُ ؟

وقَبرُكَ الآنَ

هَل يدْرى بمنْ فِيهِ ؟

فِيهِ الشُّموخُ

الَّذِى غَنَّى لَناَ زمَناً

عُمْراً من الحبِّ

لَنْ نَنسَى مُغنِّيهِ

قَدْ كنتَ حِصْناً

فكيْفَ الموْتُ طاوَعَهُ

أنْ يكسرَ الحصْنَ

فِي غَدْرٍ ويُلقِيهِ ؟ !

كَمْ كُنتَ تَسْأَلُ

كَيفَ الموْتُ يَسرِقُنَا

ممنّ نُحِبُّ ..

ويُلقِينا إلى التِّيهِ

هَلْ جاءكَ الموْتُ

طِفْلاً فِي مَلاَمِحِهِ

كَيفَ الْتقَيْتُم ..

وهلْ سأَلَت مآقِيهِ؟

هَلْ كانَ يَدْرِى

بقلْبٍ سَوْف يَحملُه ؟

لوْ كانَ يدْرِى ..

لما امْتدَّتْ أيَادِيهِ !

* * *

كَمْ عِشْتَ تجرِى

وَراءَ السرِّ تسْألهُ

كيْف المَماتُ ..

فَهلْ أدْركتَ مَا فِيهِ ؟

قُلْ لِى عنِ الموتِ

عن أسرارِ حَيْرتِنا



كيفَ ابتْدى اللّحنُ ..

كيفَ الآن يُنهِيهِ ؟

هَل لحظةٌ ..

أمْ زمَانٌ ..

أم تُرىَ سفرُ

أمْ زائِرٌ غادِرٌ

يُخفِي مرامِيهِ .. ؟

قلْ لِى عَنِ الفنِّ ..

هَلْ غنّيتَ فِى وَهَجٍ

أمْ أسَكَت الموْتُ

مَا كُنّا نُغنِّيهِ ؟ !

قلْ لِي عنِ الموتِ ..

حدِّثْ إنَّه قدرٌ

كمْ منْ سُؤال لَنا

حارَتْ معَانِيهِ ؟ !

* * *

يا أيُها القبْرُ

إن ماتتْ أنامِلهُ

أسْمِعْهُ لحْناً ..

فإنَّ اللَّحنَ يُحْيِيهِ

واطْربْ لهُ كُلمَّا

هاجَتْ جَوانِحهُ



أو عَادَ يَشْكُو الجوَى

حِيناً .. ويُخْفيهِ

أو قَاَم يَشْدُو

وراءَ الغيْبِ وانهمَرَتْ

منْه الدُّموعُ

وعادَ الشَّوْقُ يُدميهِ

فدمْعةٌ

فَوقَ وجهِ النِّيل تُؤرقُه

وهَمَسةٌ

مِن شذَى الجُندولِ تُشْجيهِ

والكرْنكُ الصَّامتُ المحزُونُ يرقُبهُ

عندَ الغُروبِ

وفِي شَوْقٍ يُناجِيهِ

* * *

فِي الصَّمتِ يحْيا

ولكنَّا سنحْمِلهُ

بينَ القلُوبِ ولنْ تَخْبُو أغَانِيهِ

قَدْ صارَ كَالنِّيلِ

يَسْرى فِي جَوانحِنا

نهْراً مِنَ الحبِّ

يَسْقِينَا .. ونَسْقيهِ

نُبقيهِ عُمراً جمِيلا

لنْ يفارَقَنا

وإنْ كَبرْنا ..

سنينُ العمْرِ ترويهِ

في كلِّ لحنٍ شَجيٌّ

سَوفَ نذْكرُه

في كُلِّ عُمرٍ ضَنينٍ

سوفَ نبْكيهِ

أبْكيكَ قلباً .. صَديقاً ..

أم تُرىَ زَمناً

فِي عُمقٍ أعمَاقِناَ ..

تحياَ ليَالِيهِ

نمْ ياصَدِيقِى

غَداً فى الدَّربِ يجَمَعُنا

لحنُ الخلُودِ الَّذى

لا شىءَ يَطْوِيهِ ..

رسالة إلى بوش
من طفلة مسلمة بالبوسنه



يَا سَيّدِي بوُشُ العَظِيمْ ..

أنَا طفلةٌ

نَبتَتْ عَلَى أحَضْانِ بوُسنةَ

مُنذُ آلافِ الّسنينْ ..

وَعلَى ثرَاهَا

لاَحَ فِي عَيْنِي ضِيا ءُ اللّهِ

يسْري فِي قُلوبِ المؤْمنِينْ

وَرَأيتُ فِي أُمىِّ كِتابَ اللّهِ

نُوراً فِى الضُّلوعِ

وَأنجْمُاً فَوْقَ الجَبِينْ

وَأتَيْتُ للإسْلامِ راغبِةً

وَلمْ أسَمعْ صُراخَ الحاقدِينْ

ورسَمْتُ فى قَلبْى

بِلادَ اللَّهِ حباً

لاَ يُعادِى أىّ دِينْ

الآنِ يا مَوْلاَىَ

تَسْحَقُنَا جُيُوشُ الغَاصِبِينْ

مِنْ ثَدْىِ أمِّى

كَاَن لونُ الدَّمِ

يَحْكى قِصَّةَ الأهوالِ

فى الزَّمَنِ اللعينْ

كَفَّنْتُ بينَ يدَىَّ وجْهِى

وانْحَنَيتُ علَى التُّرابِ

أُقَبِّل الأبَّ الحنُونَ

وَقد توارى فِى قِطَارِ الرَّاحلِينْ

ومضَيْتُ عَارِيةً

أُغُطِّى عُرْىَ نَفْسِى

والقطارُ الأسودُ الملْعُونُ يَطْوِى

لَيلَنا الدَّامِى الحَزِينْ ..

* * *



يَا سَيِّدى بوُشُ العَظِيمْ

فِى أرْضِنَا حُلمٌ وَفِى أوْطَانِنَا

شَعْبٌ يُغَنِّى الحُبَّ

يَنْعمُ بالخَيَالْ

لاَ فرْقَ فِى أوْطَانِنَا

بَينَ الصَّليبِ أوِ الهِلاَلْ

فالدِّينُ دِينُ اللَّهِ تحمِلهُ جَوانِحُنَا

بِكلِّ الحبِّ فِينَا .. والجَلاَلْ ..

عِشْنا مَعَ الأيام أحْباباً

نُداوِى الجرْحَ

نَقْتسِمُ الرغِيفَ المـرَّ

نَسْكرُ بالجمَالْ ..

حَتَّى أتتْ يوْماً جُيوشُ الموْتِ

طَافَتْ فِي الشَّوارِعِ ..

بَينْ أطْلالِ المسَاجدِ

فوْق أعْناقِ الرِّجالْ ..

كَانتْ دِماءُ الأرْضِ تَصْرخُ فِي الرُبوعِ

وحَوْلَناَ تَبْكى الظِّلالْ

لَم يَبقَ غَيْرُ بُكاءِ ثَكْلَى أوْ عَجُوزٍ

أوْ صَغيرٍ أطبقَ الفَمَّ الجرِيحَ

عَلى الرِّمالْ ..

لم يبْق مِنْ أشْلاءِ بوسْنَةَ

غَيرُ خَوْفٍ أوْ سُؤالْ ..

لِمَ لاَ نَعِيشُ بأرْضِنَا ..

لِمَ لاَ تَظلُّ منابِرُ الإسْلامِ تاجًا بينَنَا

جِئْنا إلَى الدُّنيَا

رَأيناَ اللّهَ يسْكُن كُلَّ شَىْء حولَناَ

مَا ذَنْبُناَ ..

مَا ذَنْبُناَ ..

مَا ذَنْبُناَ ..

* * *

يَا سَيِّدى بُوشُ العَظِيمْ ..

يَا بابَناَ العَالِى

وَيَا حِصْنَ اليَتَامَى الضَّائعِينْ

يَا تَاجَ هَذَا الكَوْنِ ..

يَا قُوتَ الحيَارَى الجَائعِينْ .

أنا طِفْلَةٌ

مِنْ أمةٍ تُدعَى بِلاَدُ المسْلِمينْ

تَمْتدُّ ما بينْ اللَّيالِي السُّودِ .

والعَصْرِ اللَّقيط

ووصْمةِ الخزْى المُهِينْ

فشمالُها ..

نَهرٌ مِنَ الأحزانِ

يَنبُعُ من دُموعِ المتعَبينْ ..



وجَنوبُهَا ..

يمتدُّ من عصْرِ الهَزائِم

نحوَ أيَّامِ التَّنطُّعِ

بَينْ أحضَانِ السَّكارىَ الغَافِلينْ ..

فِى الغربِ ..

فَاضَتْ رُوحُ مَاضِيهَا

فَألقتْ فِى ليَالِى الصَّمتِ

مَجدَ الرَّاحِلينْ

فِى الشَّرقِ

تحكْمهَا سَياطُ البطْشِ

تَنعَقُ فِى صَحَارِيَها المشَانِقُ والأنينْ

كَانت تَسبّحُ ذاتَ يوْمٍ
باسْمِ ربٍّ العَالمينْ
والآنَ صَارتْ تعبُدُ الدوَلارَ جهراً
يا أميرَ المؤمِنِينْ ..

* * *

يَا سَيِّدى بُوشُ العَظِيمْ
يَوْماً سَمِعتُكَ كُنْتَ تَحْكِي
عَنْ حُقُوقِ النَّاسِ
عَنْ قَتْلِ الشُّعوبِ
عَنِ الجياعِ الحَائرِينْ ..
قَدْ كُنتَ تَعجَبُ مِنْ بلادٍ

تَشْنقُ الأَشَجارَ ..

تسْكرُ مِن دِمَاءِ الحُلمِ

تسْخُر من عذَابِ الآمنِينْ ..

تحَكِي كَثِيراً عَنْ زمانِ الموْتِ

والعصْرِ الملطّخ بالخطَاَيا

فِي أيَادِي الحاكِمِينْ

الآن يا مَوْلاَى فِي صَمْت المنَابِرِ

يَشْرَبُ الأوغُادُ دَمَّ المسْلِمِينْ

الآنَ يأكُل ثدْيَ أمِّي ألفُ نخَّاسٍ

ويشَربُ مِن دِمَائِي ألفُ قَوادٍ

ويعَبثُ فِي مآذِننَا

ضلاَلُ المفِسدِينْ

* * *

ياَ سَيِّدى بوُشُ العَظِيمْ ..

أرجُوكَ يا موْلاَى

أنْ تحمِى بكارةَ طِفْلةٍ

من رجْسِ أشْباهِ الرِّجالْ

الآن تأكُلنُا ذئابُ الغَدْرِ

تعَوِى فى بُيوتِ اللّهِ

أشبَاحُ الضَّلالْ

بِيديْكَ يَا موْلاَى

أنَ تحَمِى عُيونَ صَغِيرةٍ



عاَشتْ تُعانِقَ دائِمًا

وجهَ الصَّلِيبِ معَ الهِلاَلْ ..

منَ قالَ يَا موْلاىَ

أنَّ دمَا ءَ أطفَالٍ يتَامَى

فِى شريعَتِكم حَلاَلْ ..

* * *

يَا سيِّدى بوشُ العَظيمْ ..

باللّهِ كيفَ يعَانِقُ الصُّبحُ الجمِيلُ

خُيوطَ ليْلٍ مُظْلِمهْ

تَبنُونَ فى أوطانِكمْ مجْداً وَفِى أوطاَنِناَ

تَعْلو السجُونُ المحكَمَهْ ..

والحقُّ فِي أوطَانِكمْ حَقُ الشُّعوبِ وعندَنا

حَقُّ الكلاَبِ المتخَمهْ ..

والقَتْلُ فى زَمنِ النِّخاسَةِ أوْسِمهْ ..

لِمَ تقتُلونَ الصُّبحَ فى أعمَاقِنا

وتشُيِّعونَ عَلى المشَانِق مأتَمهْ ..

العَدلُ فِي أوطَانِكمْ يَعْلُو وَفِي أوْطَانِنَا

قَهرُ الأيَادِي الآثمَهْ

تبْكون إنْ سقَطَتْ عَلى بَارِيسَ

أورْوِمَا ظِلالٌ قَاتمهْ ..

والآن تجرِى فِي رُبوعِ بِلاَدِنَا

أنْهَارُ دمٍّ مسْلمَهْ ..

* * *

يا سَيدّى بوشُ العَظِيمْ ..

فِى أرْضِ بوُسنةَ

يشرَبُ الأبنَاءُ دَمْعَ الأُمهَاتْ ..

مَا عادَ فِى الوَطَنِ الجمِيلِ

سِوَى الثّكالَى الباكيَاتْ

ونموتُ جُوعاً فِى زَمانٍ

قدَ تحدّى الصّعبَ

واختَرقَ الحَواجزَ .

واسْتباحَ الكَائِنَاتْ

مَاذا سنَفعَلُ حينَمَا تَغْدو حَياةُ النّاسِ

فى الطُّرقَاتِ بعضَ اللأّفتاتْ

مَاذا سَتفعَل صَرْخةُ المظْلومِ

فِى زَمنِ التّخَنُّثِ

والتشَرْذُمِ والشُّتاتْ ..

مَاذا سَنفْعَل سيِّدى

فى عَالمٍ قَطَع الرِّقابَ

وأشعَلَ النِّيراَنَ

فِى صَدْرِ العذاَرى المؤْمنَاتْ

فِى عَالمٍ



جَعلَ البُطونَ خَنادِقاً للموْتِ

أطلقَ فِي بُيوتِ اللّٰهِ

رِجْسَ المَعْصيَاتْ

فِي عَالمٍ

فَقَأ العُيونَ وغاصَ فِي دمِّ الصغارِ

وأسكَتَ الصّلواتْ ..

فِي عَالمٍ

أعطَى الكِلاَبَ الحقّ

فِي عَرضِ البنَاتْ

هيَهاتَ يا موْلاَى أنْ يُجدِى

البُكاءُ علَى الرُّفاتْ ..



فالعدلُ يا موْلاَى مَاتْ

والصُّبحُ يا موْلاى مَاتْ

والحقُّ يا موْلاَى ماتْ

عَصرٌ قَبيحٌ

تطْلقُونَ عليْه عَصرَ المعجزِاتْ

وأنَا أسَمِّى العَصْرَ يا مَوْلاَى

عَصْرَ الموبقَاتْ ..

* * *

يَا سَيدِى بوُشُ العَظِيمْ ..

باللهِ يا موْلاَى كيْفَ صمَتَّ

عَن هَذِى المذَابِحْ ..

وبِأىِّ حقٍّ

سوْف تَطْلُبُ مِنْ صَغِيرٍ

ذَاقَ طعْمَ الموْتِ يوماً .. أنْ يُسَامِحْ

وبَأىِّ حقٍّ

سَوْف تَطْلُبُ مِنْ صَغِيرٍ

بَعْد أنْ قطَعُوا يَدَيْه بأنْ يُصَافِحْ

الحقدُ يا مَوْلاىَ قَدْ سَكنَ الجوانِحْ

موْلاىَ قُل لِى ..

أيّ أرْضٍ تَرغبُونْ

وأىّ لونٍ تعْشقُونْ

وأىّ دينٍ ترفضونْ

قلْ لِي بربِّكَ

أيُّ ثأرٍ تطْلبونْ ..

إن كَانَ يا موْلاَى ثأراً

مِنْ صَلاحِ الدِّينِ فى حِطِّينَ لاَ تغْضَبْ

فأنتُمْ فى رِحَاب القُدْس جَهْراً ترتَعُونْ ..

إن كَانَ ثأراً مِنْ قُلوبٍ آمنتْ

فاللّهُ يهْدى مَنْ يشَاءُ

ولنْ يَضِلَّ المهتَدونْ ..

* * *

يَا سيِّدى بوُشُ العظيمْ ..

الآن أرْحلُ فى قطَارِ الموت

أَلعَنُ كُلَّ خائِنْ

مَنْ خانَ يوْمًا مسَجِداً

مَنْ باعَ آلافَ المآذنْ

لا تسألِ البَحَّارَ حِينَ يمُوتُ

مَنْ فِي البحْرِ قد خرَق السَّفائِنْ

الآنَ يَا مَوْلاَىَ نرْحلُ فِي قِطَارِ الموْتِ

تبْكِينَا المدَائنْ

فالكُلُّ يا موْلاَى .. خَائِنْ ..

الكُلُّ يا مَوْلاَى .. خَائِنْ ..

* * *



يَا سَيدِي بوُشُ العَظِيمْ ..

كُلُّ العصَافِيرِ الجرِيحَةِ فِي بِلاَدِي

تَلعَنُ الزّمنَ القَبِيحْ

مَاتَتْ عَلَى الأَغْصَانِ

كَمْ كاَنتْ تُغَنِّى كلَّ صُبحٍ هَلْ تُرى

يُبكيكَ عصفورُ جريحْ ؟

وَدمَى يسيلُ على ثيابى هل تُرى

يُبْكِيكَ إنسانُ ذَبِيحْ ؟

الكَونُ يَا موْلاَى يَبْكِى منْ دُمُوعِى

أَنْتَ وحَدكَ ما بَكَيْتْ

ورأيْتَ يَا مَولاَى

كلُّ مصَائبِ الدُّنيَا عَلَى وطَنِى

فَهل يُرضيكَ حقًّا ما رَأيتْ ..

لو كانَ فِى حِيفَا جرِيحٌ أو مَرِيضٌ

أو حَزِينٌ .. ما رَضِيتْ ..

* * *

يا سيِّدِى بوُشُ العَظِيمْ ..

حَاربْتَ يا مولاىَ يوْما فِى الكُويتْ

وجَنيْتَ منَها ما جَنَيْتْ ..

هَلْ شَعبُ بوُسنةَ لاَ يُسَاوِى

فِى ضَمِيرِكَ .. بِئرَ زَيْتْ ..

يَا سَيِّدى بوُشُ العَظِيمْ ..

إن شئْتَ يوْما أوْ أبَيتْ

سَيظَلُّ نورُ اللّهِ فِي وَطنِي

يُعُانِقُ كلَّ بَيتْ ..

سيَظلُّ نورَ اللّهِ فِي وَطنِي

يُعَانِقُ كلَّ بيْتِ .

الفهرس

مؤلفات الشاعر
فاروق جويدة

● أوراق من حديقة أكتوبر «ديوان شعر» ١٩٧٤ .
● حبيبتى لا ترحلى «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٥ .
● أموال مصر كيف ضاعت «اقتصاد» الطبعة الأولى - ١٩٧٦ .
● ويبقى الحب «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٧ .
● وللأشواق عودة «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٨ .
● فى عينيك عنوانى «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٧٩ .
● الوزير العاشق «مسرحية شعرية» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
● بلاد السحر والخيال «أدب رحلات» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
● دائما أنت بقلبى «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨١ .
● لأنى أحبك «ديوان شعر» الطبعة الأولى ١٩٨٢ .
● شىء سيبقى بيننا «ديوان شعر» ١٩٨٣ .

- طاوعتى قلبى فى النسيان « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٨٦ .
- لن أبيع العمر « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٨٩ .
- زمان القهر علمنى « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٠ .
- كانت لنا أوطان « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩١ .
- آخر ليالى الحلم « ديوان شعر » الطبعة الأولى ١٩٩٣ .
- قالت « خواطر نثرية » الطبعة الأولى ١٩٩٠ .
- شباب فى الزمن الخطأ الطبعة الأولى ١٩٩٢ .
- دماء على ستار الكعبة « مسرحية شعرية ».
- الخديوى « مسرحية شعرية ١٩٩٤ .

رقم الإيداع ٢٥٠٩
I . S . B . N 977 - 215 - 096 - 4

قلبى الذى علمته يوماً جنون العشق
علمنى هموم الإنكسار..
وجه جميل
طاف فى عينى قليلاً واستدار
ومضيت أجرى خلفه
فوجدت وجهى.. فى الجدار

الثمن ٣٠٠ قرشاً